كتاب له قال اختلف الناس في أفضل التابعين فأهل المدينة يقولون سعيد بن المسيب وأهل الكوفة يقولون أويس القرني وأهل البصرة يقولون الحسن البصري .

وبلغنا عن أحمد بن حنبل قال ليس أحد أكثر في فتوى من الحسن وعطاء يعني من التابعين .

وقال أيضا كان عطاء مفتي مكة والحسن مفتي البصرة فهذا أكثر الناس عنهم رأيهم .

وبلغنا عن أبي بكر بن أبي داود قال سيدتا التابعين من النساء حفصة بنت سيرين وعمرة بنت عبد الرحمن وثالثتهما وليست كهما أم الدرداء انتهى .

قال ابن حبان سعيد بن المسيب سيد التابعين وقال ابن المديني هو عندي أجل التابعين وقال أبو حاتم الرازي ليس في التابعين أنبل منه .

والصواب ما ذهب إليه أهل الكوفة من تفضيل أويس لما في مسلم من حديث عمر قال سمعت رسول ا A يقول إن خير التابعين رجل يقال له أويس الحديث .

فهذا الحديث لا ينبغي مع صحته نزاع وأما تفضيل أحمد وغيره لسعيد فلعله لم يبلغه الحديث أو لم يصح عنده أو أراد بالأفضلية الأفضلية في العلم لا الخيرية .

ونقل الخطابي عن بعض شيوخه أنه كان يفرق بين الأفضلية والخيرية .

وفي تقديم المصنف حفصة على عمرة إشعار بتفضيلها فقد روى أبو بكر بن أبي داود بإسناده إلى إياس بن معاوية قال ما أدركت أحدا أفضله على حفصة بنت سيرين فقيل له الحسن وابن سيرين فقال أما أنا فلا أفضل عليها أحدا .

والمراد هنا بأم الدرداء الصغرى واسمها هجيمة وقيل جهيمة فأما أم الدرداء الكبرى فإنها صحابية واسمها خيرة